

تفاحة في يدي الثالثة

سلسلة نخيل عراقى



تفاحة في يدي الثالثة

شعر

حسين القاصد

الطبعة الأولى ٢٠٠٩

حقوق الطبع محفوظة



nakhil_pub@yahoo.com

خط ولوحة الغلاف : الفنان منقذ أبوالهيل

تصميم الغلاف والاخراج : عمّار العطار

شعر

تفاحة في يدي الثالثة

حسين القاصد _____

الأهداء:

لي

قف

قف أيها الوقت

لا تعبر على وجعي

لدي جرحٌ لذيذٌ هل يجيء معي

لديّ من نخلتي

طفلٌ يهز بها جوعاً

وقد طاحت الدنيا ولم يقع

قف أيها الوقت

إني صرت مقتنعاً

بأنني سوف أبقى غيرَ مقتنع

ابدأ معي

ابدأ معي العد من صفر الى أدنى

تصاعدياً لكي لا تفسد المعنى

واصعد الى قمة اللاشيء عندئذٍ

سألتقيك وحيداً جرحه غنى

واضرب على الحزن لا حلّ يطمئننا

على الأنين إذا لم نتقن الحزنا

ماذا عن الخيل هل أسرجت ذلتها

وكيف أقنعتها بالخوف كي تهنا

وكيف بالصبح هل مزقت قطنته

إذن سيثأرُ ممن مزق القطننا

وها وصلنا فهذا خنجرٌ قلقٌ
وذاك ظهرٌ نبِيّ يحسن الطعنا
كيف اخترقنا مسافات مهمّشة
بصمتنا كيف ننجو الآن من .. مِنّا

في الطريق الى البيت

١ - ثرثرة

مزعج هذا

فقد تحدث كثيراً

لكنّه لم يسكب الماء بعد الانتهاء

٢ - حلم

حلمت بأنّي أحلم

حين استيقضت وجدت نفسي نائماً

٣ - ترى هل عادت ابنتي من المدرسة ؟

ابنتي (موج البحر) رغم اجتيازها الابتدائية لم تذهب الى المدرسة ولم تأت

منها طيلة عمرها

لأنّها ولدت فيها

مازلت على قيد العراق

فمي غربةٌ ، عمري متاعٌ ، تجسدي
ضياعيَ ، والأسم الثلاثي مولدي
مآلي مياهُ من تلبّد جمرتي
بدمعي وها أمطرت ميلادي الندي
تأرجحتُ بين الليل والصبح بعد أن
نما موعدي المرتاب من ضلع موعدي
وُلدتُ كثيراً لا الطفولةُ دغدغتُ
حياتي ولا عمري الذي فاض .. يبيدي
أضعتُ دمي سهواً وخرتُ من فمي
دماً ليس يهواني سوى انه يدي
يدي امرأةٌ من رقة البوح أصبحت
أنوثتها لحناً لعيدٍ مبددٍ

وصرتُ شعاراً ، صرتُ آمالَ أمةٍ
وصرتُ حطاماً في نهايات مشهدي
وكنتُ أمتي النفس في حلم سيدٍ
وصرتُ أخاف الآن من وهم سيدٍ
وكانت دراما العرض تحتاج سحنتي
وصرتُ دعاء البوح في ألف معبدٍ
فمي غريبةٌ ، وجهي اليتيم أحبه
وأكثر ما أهوى عليه تمردِي
أنا سرمدِيُ الآه أحتاج أمةً
لفرحي فمن مثلي مع الآه سرمدِي ؟
ولي لغتي الأسمى أخاف إذا انتمت
إلى لغةٍ أخرى بها صوت معتدٍ

أقلدني دوماً وغيري مقلدٌ
لظلي وظلي بعض نصف مقلدي
تأثرتُ بي دهرًا فسال شذا فمي
عليهم وهم للآن (كاروكهم) يدي
وعُدتُ إلى رفع المفاعيل ربما
أنا الفاعل المنصوب في نحونا الردي
أنا جرح هذا النهر والجسر (مرهمٌ)
مريضٌ وفي ظهري شظايا منجدي
رسمت على بغداد ميسان حقة
فسرنا جنوباً كلما انهار بيتي
ولي الطينة الأولى ونخلي ... وآدمٌ
شقيقي ... وهذا الهور من نكهة الغد
إذا صحتُ بالله فالبحر صاحبي
وبري أمانٌ من عليٍّ وأحمدٍ

أنا رب نار الحرب والسلم طالما
أقول لصوتي منك بلواك فاعبر
أقول لنخلي لا تنم ربّ مريم
يصيح بها صوت النجاة فتتهدي
إذن ها أنا من كوثرين وسمرة
ومن فضة صبح على محض أرمدر
بياض أنا ، كل الرمادي لم يعد
صديقي .. وكحلي البعد عن كل أسود
ومازلت قيد النخل والماء واللظى
أنا قاصد النهرين والطهر مقصدي

٢٠٠٨/٨/٢٠

مكابدات السيد مقترح

كي أقطع التاريخ حافياً

يجب أن أتقبل حرارة رمل الأسطورة

وأذبح ذاكرتي

تحت قدم مئذنة الإغراء

لتأكل منها زوجة الخليفة

فكرة طازجة

فالشمس قبعة بدوية قديمة

غلفتها غبرة الخوف

فتكّس الكلام البائت

في البراميل العتيقة المسروقة

من أهرامات المقترح

في ليلة متجعدة القمر

والأنجم المخنوقة بسعالٍ

يشبه سعال البغايا

الليل العاري يتمشى أمام لذة الغريزة

كم لم نبدأ..؟

والزرقة ذاتها مغرية حد اللعاب

والمقترح يتوسد احتجاج الوساطة بين الشعور

والرغبة

الباب الخلفي للدخول لا إلى أين

مفتوح

التذاكر المزورة تغري الأسعار

كم لم ..

لأنّ الصبح المخدر بأخر بيتٍ

من قصيدة عمودية طرزها غبار الأصالة

لم ينضج بعد

لم يلحق الشمس من ماعون الأدعية

المسندة بالندور

المعتمدة على ديون سابقة

ديون الرصاصة التي خرجت

من فوهة مباراة لكرة القدم

لتمتع بنزهة الحرب

وتتجب حسن المطلع

والقافية المتوقعة

كي يعاد الكلام البائت

ويقبض على سارق البراميل غير العتيقة

غير المسروقة

من أهرامات فرّ منها المقترح

امراة صالحة للتنفس

هكذا

أفقت على شعور التسامي

ربما طرت او سقطت

الخدوش والكدمات الموجودة

في عاطفتي تؤيد أنني

كنت معك

التحقيق الذي أجراه معي السهر

له أدلته

بأنني متهم بأكثر من امرأة إحباط

إذن لست أنت

ربما تكون أدلة لنساء

عفواً جرائم سابقة
لكنك المرأة البراءة
لأني تعمدت ترك الشبابيك مفتوحة
لكي تمرى
عندما ينطفئ الجميع
ويتوهج بكائي
لا تقطفي ريش الدموع
فلن تطيروا أنت خد
لم أنتصر إلا بدمعي
فالبكاء الحر مجد
بي يوسف لكتما ..
وجعي قميص لا يقدر
لكي ادبلج كل هذا الديب الجامح
في فمي أحتاج إمضاء الشفتين

لكي أدون اعترافات النشوة

مازلنا وحدنا

الشبابيك تشاءبت حد الانغلاق

لكن الأغنية التي سمعناها للمرة الألف

هذه الليلة مازالت جديدة

اسمعي هذا المقطع

لم يكن موجوداً في بداية الجلسة

دعيني استنشكك الآن

كيف لم يعرفك التنفس من قبل

ربما حاجة التمييز

هي التي دعنتي لاستنشاق الهواء الخالي منك

الآن أودك خالية من الهواء

أو من غبار الأضابير

المتضمنة أوليات الادعاءات المغرضة

بأنّ المرأة لا تصلح للتنفس

دعيني ... قبل أن يشرق الصمت

نام الحوار ، تشاءبت ... نظراتها والسرُّ وغدُّ

الأُنّي لم أملكه

شعَّ في عينيك قصدُ

أنا لم أذق طعم الأنوثة

في سواك فكيف أشدو

ساءلت حين ترتبت فحواي ... قريك

كيف أبدو

وكيف شذاك تغفل فاشتعلت الامي

بلون يشبه لون الذكرى

لا تتسحبي

الشرفة تغضب إن لم تلمس

من عينيك بريق اللذة

وعواء الريح

على نافذتي المحزونة حد الخوف

الريح ستغضب

الريح نزوة راقصات الليل حين الوصلُ صدُ

حتى القصيدة في فمي ... وهي الصلاةُ اللا تُردُّ

كفرت ودرت شهدها ... مرأً وبعض المرَّ شهدُ

بي غربتان ، قصيدةٌ ... صديقةٌ تبكي ووعدُ

بي غربتان بيتي

وأمنيّتي

فإلامَ أنتمي

حتى هويتي مشتقة من (هو)

لا من (أنا)

فاذن الغربية وطن الأغلبية

لكن عندما أتتفسك

اعثر على وطني

بدمي

١٩٩٩

صعود

القعر هو بداية الطريق المخضر بالمعاناة نحو القمة

القمة هي نهاية مصير الخارج من قعره

الخروج هو بداية التغير المتأثر بالضوء

الضوء خط وهمي بين وجهتيك

ماترنو إليه ليس أفضل مما لديك

الراحة القلقة بقاءك دائماً كما أنت

القلق المريح ان لا تغدو أنت

الكثير الذي قطعته قليل

القليل المتبقي كثير

القمة بين حاجبيك

أعود للقعر

في يديك

الوهم

القمة

أخرتك

أخرتك

رغم احتراق الوقت

كنت قصيدة لم تكتمل

لم تقطفيني من دخان الروح

حين تمرد الجمر الصديق وقاربت

أن ترتدي النيران جلدي

كي تعاود للنمو تمارس الضحك الملون

باللهيب

أيا قصيدة من تمرغ بالنساءٍ وقولبَ العطر

المذكى بالأنوثة

ذاتَ مآدبٍ تعالي

كي أشمسُ قبّلتني

وأريحَ قافلتي الملوّعةَ الجهاتِ من الرحيل

لما وراء المفردات البكر

رفقاً بي تعالي

لم يعد يكفي التوسلُ بالملامة للنمو على الفراغ

أنا هنا من قبل أن - لا أدري -

حين خلعت خارطتي ونمت على ضباب النوم

أرجو الأمنية

متفتتاً ومشوشاً بالضبط كالتفكير

يلدغه اشتباكُ الحس وقتَ الأغنية

أو لمْ أبادلكِ ادخارَ الحزن خلف غمائم الخوف

المحنط في الشفاه الراجفة ؟؟؟

أنموتُ قبل العاصفة ؟

كي نستقي شهدَ الهدوء المدعى قبل الهبوب

لم تحضري منذ ارتدك الفكرُ يومَ جنازة التاريخ

ما زرتِ الجنوبُ
كم قلت لي أنا لا أجا في
قد أغيب
الشمس تخفي ... وجهها
تنسلُّ ... تدخلُ في الثقوب
وفي الجيوب
وفي دفاترَ مدرسية
لم تمت رغمَ امتلاءِ سطورها
بدماءِ أقلامِ الرصاص
لم تعلمي ما الفرقُ ما بين الرصاصِ
والخلاص

حوار بلا صوت

بامرأة مستعملة

ودنانير ممزقة

ثمن اللاصق الذي

لمّ شملها

فاق قيمتها بأضعاف

بنى شرفاً كبيراً

صار شاعراً

قلت له

الدمع دماء الابتسامة

الصدق غنائم نشيد الكذب

الأساطير رأس مال البطولة

النوافذ طعنة في الجدار

قال لي

لا يسلم الشرف الرفيع ...

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً ...

السيف أصدق أنباءً ...

قال لي :

كن شاعراً

قلت : الرمادي الناتج من لوني الحقيقة

هو العامل المشترك

للحظة التي ذبحت الفكرة

القصيدة البكر تولد من رحم الجرح

الخوف صراحة المزاح

قال : الرمادي هدنة شريفة بين اللونين

القصيدة المستعملة هي المحببة أسأل الجمهور

الصراحة فكرة خطيرة

اخرج من مكتبي

قلت : لن أرانا سوية بعد اليوم

١٩٩٩

٣٠

السهو نبتتنا

لم يلتقط قمر الحقيقة صورة للنزف مذ قطع اتجاهك طفلتين ولم تزل
تهذي وينفلت انتباهك منهما الآن يسألك اتجاهك عن يد نذرت له سبابة
هلى تدري أنّ الصيف آخر رحلة للشمس أنت كسرت طاولة ابتسامك
مفعماً بالدمع كيف غدوت درياً للطريق فخططت عين الطريق على
احتراقك واحة ها اخترتك الريح اي يا أحمر الصيحات صوتك في دمي
إيماءة للنطق ذي جدواك وجهي كلما اغتاض السمار تسلق الاحزان بي يا
زائر الإحساس نم في غرفة النجوى فقد ملأت وضوحاً مبهماً أثت وجودك
في خيالي والتحف قطن الحواس ولا تتم قد لا يجيء العنكبوت كما أتى
في سابق وقريش تعبت بالحضارة فانتبه للبعض هم عرفوا الطريق من
المغارة للمغارة ربما جلدتهم الصحراء فاعترفوا لها فتكورا في ذاتهم
فأطاعوا ألف رصاصة للماء نالت جمرهم الناس منشغلون عن افكارهم
هم قاصدون إذا الجفاف تجسس الصحراء كم قطعوا سماوات البخور
وأرخوا مدن النذور على الزمان وبعد أن حملوا مدائنهم تقطر غرية لحقوا
بقافلة الغيوم وخلفوا اشواقهم لاذت بأرصفة الوجوه فربما طاروا بأجنحة
الغبار ورب موج يابس أودى بهم فالتاعوا
الطين ذنب نائم مازال رأس السطر يأكله سؤال يابس فالسهو نبتتنا أنا
مازال صوتي داكن النبرات

حكاية عباس بن فرناس العراقي

وقعتُ

لو لم أكن أعلى

لما أقعُ

هل يستطيع الألى في (تحت) أن يقعوا

خدُّ جناحي سال الدمع فانكسرا

من غربة الشمع حتى أينع الهلعُ

كان الأذان لديهم

دمع حنجره جفت

لأنهموا من قبل ان ... ركعوا

فطرتُ لم تعرف الأعشاش معتقدي

لذا فأني بعمق الموت أرتفعُ

الريشُ يهطلُ فوق الصوت ،

تنزعني متهاتي

من مدى يأبى فأنتزعُ

أرى الجميع صغاراً ،

كيف تؤلمني ؟؟؟

وما تزال صغيراً أيها الوجعُ

هم علموا الطين أنني لست أنفعه

إذن بماذا إذا ما طحنتُ ينتفعُ

شظرنجُ خاتمتي مازال يخدعني

بنقلةٍ طعمها أنثى فأمتنعُ

لأنّ في رقعة اللاشيء مصيدةٌ من الأنين

لذا لا تقرب القطعُ

لا ضفةٌ للفراغ الآن ، أشرعةٌ هذا الصراخ

فهل ياجرفُ تستمعُ ؟

الكلُ ينظرُ للأعلى يحدق بي

يتابعون جناحي أينما أضعُ
من شهقةٍ أرّخت بوحى بأعينهم
تنفّسوا حكمةً النعناع وانقطعوا
أحتاج ألفَ لسانٍ كي أفك فمي
بصرخةٍ من رماد الصمت تُقتلعُ
مالي مع الوقت شيءٌ كان متسعاً
وكنت حدّ انفجار الضيق أتسعُ

٢٠٠٠ / ١٢ / ١

سادن الماء

إلى الإمام العباس (ع)

بدأتُ وكان الموتُ إلفكُ

ومضتُ وظلُّ الموتُ خلفكُ

ونزفتُ

ثم نزفتُ

ثم نزفتُ

ثم فكنتُ نرفكُ

يكفيك أن حملوا السيوف ليقتلوك

فكنتُ سيفكُ

هل كنتُ نرفكُ ؟

كنتُ سيفكُ ؟

كنتُ أنتُ ؟

وكنتَ وصُفك

النهرُ جرفكَ

وهو كُفكُ ... كيف كُفكُ صار جرفك

ومددتَ طولكَ بانسكابٍ ، كنتَ تعلمُ كيف تُسفكُ

هل كنتَ تُسفكُ ؟

كيف تُسفكُ ؟

كنتَ تسقي الأرضَ نصفكُ

ليظلَ نصفكُ للفراتِ فما يزال يعيش طُفكُ

أي ما يزال ...

وذاك أنتَ مَفخخاً تجتاح حتقك

وتفتشُ الشهداءَ عن نفسٍ ظميّ

ودَّ رشفك

احملُ يديك

لأنّ صدق دموعنا يحتاجُ عطفك

احمل يديك بلا يدين

وأطعم الأرماع لهفك

نهران يفترقان عن سفح

أكان الماءُ كتفك

كفأك قرآنان.

بسملُ بالمياه لكي

نلفك

بدموعنا

و نطوف سبماً

ثم نطلبُ منك لطفك

يا ربّ آلام الجنوبيين
حين الجوعُ ما انفك
يخشى من النذر الذي
جعل الجنوبَ يظلّ ضيفك
كنا إذا ما أينعت أدغالهم نحتاج عصفك
عذراً هي الكلمات دارت حولها لتبوس كفّك

٢٠٠٦

ما تبقى من أخي حسن

توطئة ...

باستشهاد أخي (حسن) فقدت ثلاثة أرباع اسمي ولم يبقَ إلاّ الياء

لكي لا أطيل عليكم

أخي مات

ومات صغيراً ... لا كبيراً

فقد كان يكبر جداً

فمات

وأذكرُ يوماً بلا أربعاء

بليلٍ

نحيلٍ

شديد الشتاء

وكانت هناك أنيقة شمعة

وطفلٌ

ودمعة ...

دمع الرصاص رأيته بعيونه

كي لا يظلَّ ميّتماً من دونه

شاهدتهُ ،

غنحُ القذائف شدّه

للموت مَنْ ينجيه من مفتونه

حفاً أقام لرحلة المعنى

فسالت رقصتان

على رصيف شجونه

الآن فكَّ القيدَ ،

قيديك يا عراق الموت ،

راح إلى نشيد جنونه

يا وائد الضحكات

يا وطناً

من البارود

أحرقته الندى بغصونه

.....

أخي كان يخشى على الأرض أن لا تظل فداس عليها كثيراً كثيراً

فظلت به

ولا تحسبني....

ومن أحسبني ؟

أخي وحده كان حين احترق

أمات ليمضي الى جنّة

فكيف أراه ؟؟

.....

كنت أخفيك عن جميع جراحي

صرت جرحي ...

فكيف روعي بضمك

تضربُ الموت ؟

كيف فكرتَ قل لي

أترك الشمس لا تلوحُ بنجمك

طينةَ الروح ...

لا تخطط لمجري

كُن كما أنتَ

لا تفكر برغمك

لَمْ يمت منك غيرُ شيءٍ قليلٍ

هَلْ أُهنيكَ حينَ متَّ بعلمك

أمْ أعرِّيكَ

عندَ تركك معنًى
لَمْ تترجمهُ فِكْرَةً بعدَ عزمك
مرّ بالروح من حكاياك جمرًا أيسس النبض
وانتهى عند حزمك
ثم فاضت ... لم تتبّه ذكرياتٌ شقّت العمر
كي تذوب بجسمك
جسمك الضوء ...
أين جسمك قل لي
والشظايا قد طرّزت طين عظمك
فرقنا الياء ، بعد يائي ماذا
من أناديه كي يطيح بخصمك
يا عيونَ العيون ،
يا قلبَ قلبي
يا صباحَ الصباح ،

يا همَّ همك

يا رجالاً في واحدٍ ...

واليتامى أصدقاء وإخوة بعد حتمك

يا عراقاً لم يسترح من جراح

ذي بقاياك من لكفي بلمك

يا (لمذاي) منذُ ألف لماذا أشنق الصمت

كي أصيح بإسمك

خاتمة / أخي حسن لم يعد على قيد العراق

٢٠٠٧/٦/١٣

ما تيسر من دموع الروح

إلى حسن مرة أخرى

وجهي ينافسني على أحزاني

أبكي ... فيخرج من دموع لساني

أنساه في حضن المرايا

هارباً

منه

فيصرخ أين؟؟

هل تتساني؟؟

وجهي يؤرقني

أنام ... فيرتمي قربي

ويشرحني بلا إمعان

أصغي إليه

قديمة ألوانه

هذا الذي يعلوه بعض دخاني

فيه فمي

فيه ملامح من دعاءٍ مبركٍ من بعد نصف أذان

وجهي قديم فيه آلام الأزقة والطفولة

عندما الهذيان ...

أنقى من الوعي الرصاص ...

أنا كبرتُ

وهل كبرت محققاً فقداني

تتحرك المرأة وجهي يبتدي

ألوانه فأخاف من ألواني

هذا أنا فيمن ؟ ... ومن هذا بوجهي

كيف أصبح كلهم بثوانٍ

تتحرك المرأة .. هذا الدمع لي

وأريد أصرخ يا أنا أتراني

قضبان وجهي من سنين ،

كيف أهرب

من سنين خصرها قضباني

وجهي يحركني ... أغيّر وجهتي

فأراه يرسم لي حدود مكاني

وجهي الفراتان اللذان تفرّعا منّي

وعادا في يلتقيان

يتسابقان

ويبكيان

ويكبران

ألم أقل وجهي هو النهران

الضوء يطرق باب وجهي ، تفتح المرأة

تبزغ بعدها عينان

عينانِ يا هذا العراق إذا تمادى الضوء

في كنفِي ستنفجران

وترتلانِ

إذا العراق أراد غيماً قهقهه الفجر اقتراح الماء وانكسرت أواني الزرقة

السمراء واختلف النخيل لخلوة النهر المكبّل بالضحايا ثم أنبت صبية ...

سبحان من جعل الدماء دموع هذي الأرض ...

بل سبحان جرح الأرض ينزف إخوة ... اي يا حسن ...

متباعدان

كدجلتين تفرقا شوقاً وقالا

رغم فرقتنا سيلتقيانِ

وجهي المدور مثل وجه الارض يجلدّه تطبّعه على الدورانِ

يانعمة الذكرى احفظي وجهي لديك بما به من نعمة النسيانِ

اي يا حسنُ ..

كبر العراق فيتم الأزهار إنني صرت أبحث عن مروءة دمعة أو قشة من

بعض ذكرى أقتفيها ، أجد المرأة اني لا أراني

فأنا أراك مطوقاً بي صورةً

هل تكذب المرأة كيف أراني

الآن تؤلمني كثيراً ماالذي تشكوه من وجع فرأسك صار يؤذيني ... شظايا

وجهك المنقوش بالأحزان ... ترميني إليّ أنا لست أقوى أن أكون (أنا

وأنت) لأنني أنا لست أنت ...

دبابة مرت ... ركضتُ إلى المرايا سوف أرح وجعها عليّ أراك ... أرجوك

لا تحزن ... دموعك بللت وجه الزجاج فلم تعد تقوى المرايا كي تلمك من

زواياها

حس ... ن دبابه أخرى أتت من يكسر المرأة في وجهي لتخرج

من دمي اهزوجةً مجروحةً

(شارك مانسأه اسمع حسوني)*

ممن سأتأر من تراه الجاني

وأنا وحزني الآن مختلفانِ

الاحتلالات القديمة والجديدة كلها تعنيك ... لكن الرصاص الجار يملأ

غرفة الأطفال يوقظ طفلك (السجاد) مرعوباً

من الجيرانِ ...

وأنا وحزني الآن متفقانِ

إنّ احتراقك في دمي أغناني ...

عني عن المرأة

عن وجع التصاوير التي

تغفو على الجدرانِ

تشكو الإطار فكيف أنت محدد بمساحة التذكار ، قد اشكوك

قربك فابتعد عني كثيراً واحتمل هذياني ...

* أهزوجة هزج بها أبي في تشيع أخي حسن وهي باللهجة العراقية.

عيناك رأس السطر والوعي المحتط دفتر الذكرى ساقرأ بسم جرحك

هيبه المعنى أرتل ما تيسر من دموع الروح في سيفر المرايا علني ألقاك

أو تلقاني

سأحب وجهي

أيلول ٢٠٠٧

عندما يكذب الخبز

إلى / العراقي حسين سرمك حسن

يُلهيك (قد لا تستطيع) فتتعبُ

ويفوحُ من عبقِ احتراقك مطلبُ

وتعود حتى لا تعودَ لكي ترى

ما زال في التنور خبزٌ يكذبُ

وتغيبُ حتى لا تغيبَ فأنت في

قلق الحضور كموعدٍ يُترقبُ

ما زالت الكلماتُ أنثى تستحي

عند اللقاءِ بأحرفٍ تتأهبُ

تبكي منصتًا عليك قد استبيحَ عفافُها والطارئون تحزّبوا

ما زال وجهك دمةً الباقيين بل

ما زال ظلك في غيابك يُنجبُ

طفلاً يلعثمه النقاء فينتفي

فيه البكاء وأنت ذكرى تتحبُّ

ذكراك طفلاً يفضح الأشياء إن

لاقتُهُ يكسرُ ما يشاءُ ويلعبُ

يا شهوةَ الأقدار حينَ تنزُ ضوضاءً فيلبسُها اللقاءُ المتعبُ

الوقتُ مسبحةٌ بكفٍ أدمنت

دورانَ ليلٍ فاشلٍ لا ينضبُ

ها ذاك أنت تمرُّ من بين التآني ، تستريحُ ، ولا تخافُ وتكتبُ

الخوفُ كاللبلابِ يُزرعُ في البيوت ويشنقُ الشباك إذ يتوثبُ

الخوفُ أقلامُ تسطرنا سواداً في البياضِ وذات فتوى نُشطبُ

الشعرُ أصبح معدنياً والرصاصُ مناجلُ الفقهاءِ حتى يكسبوا

أفكلما أن الرصيفُ تساقطَ الشعراء من فوق الخيال ليصلبوا

أو كلما قُطعَ القماشُ تلونت

فوق الرؤوس بكى الفضاء الأرحب

للحب أمّ عانسٌ تُكلى به
وأبٌ قليلٌ وانتظارٌ أعزبُ
غاص التبعر في العيون وأغمضت
شمسان والطرفات خصمٌ يهرب
لا شيء يشبه أن أراك ولا كلام سوى سواك هنا به أتغربُ
(الله بالخير الجميلة) هل ترددها هناك ومن بصوتك يطربُ
والآن عذراً يا (أغاتي) كلهم
علموا بصدقك لا يطال فكذبوا
سامح عراقك كلهم أكلوه وانتبهوا بأنّ الطعم موتٌ طيبُ
ها أنت تسلكه فراتاً كل من
سلكوه نحو الشام لم يُستحبوا
لا تكترث للبعد لا ... عذبٌ بقاؤك ها هنا لكن نجاتك أعذبُ

٢٠٠٧

أنثاي

يا من من العينين أغلى

في كل عام أنت أحلى

في كل عام تقطرين عذوبة وندى محلى

وأنوثة تتساب منها دجلتان بما تجلى

من خضرة المعنى ومن طفل به مازال طفلا

يبكي على قطن الخيال بوجنتيك وقد أطلا

جيلا من القبلات ، أحرق وردتين ولم يقل لا

إذ أنت تحتاجين / وحدك / أنت وحدك ليس إلا

لتكون جبهتك المياه وخصرك المجنون حقلا

للتيه للدوران حول اللعنة الحسناء لولا

أن كان طعمك مغريباً جرنى لنكون ليلا
ليلاً يفكر كم يفكر هل يخاف الصبح كي لا
تتفك أزرار السواد ليترك المكنوز ظلاً
ظل الشفاه فمن هنا مرت وأضحت محض ثكلى
اي يا جمالك كيف تتسكبين من أدنى لأعلى
إني لألتمس انتشارك حول نبضي أن يظلا
بالتين بالزيتون بالقلق المبين يضح نخلا
فأهزه يرمي جنوباً عالمياً مستقلاً
أهواك يا صوت الحسين مدوياً يا طعم كلا
أنا طائفي الآه يا أنثاي لو وجعي تدلى
أهوى اشتعالك وانطفائك وانشغالك دائماً لا
إلا لديك على يديك أنام مملوكاً وخلا
أنت اشتها لم تجسده الاناث فأنت مثلى
شلال ليلك حين يغزو الثلج يسكب منك طلا

أما سفوحك قمتين هناك خلقتا وتلا
يا صوتك الوردى يتركني حطاماً بعض أشلا
ففى كل عام أنت أعلى
يا من من العينين أعلى

٢٠٠٨/٦/٢٥

إلى حسن في أربعينيته

ايقظ الدمعُ ذكرياتِ كسوله

أحرفاً منه أجهشت كي أقوله

وانحنى الحزن باس كف الأمانى

دغدغ الدمع ثم أغرى هطوله

الحكايات نزهةً

بعد موت اللحظات كم تحب السهولة

خائنٌ أنت خنت عشرة عمري

كيف ألقاك لا أجيد البطولة

يا أنانياً حدّ هجرك قلباً

كان يرداك في ضباب الطفولة

إن تغادر ...

فكل موتٍ على قلبي جميلٌ

وكلُّ دمعٍ رجوله

نلعبُ الآن ...

هاك كفيّ وقدني

سوف أهوى من أثقل الليل طوله

سوف أبكي ...

ضع الشريط لعيني

وحده الليل سوف يغري خيوله

ثم ألقاك خلف وجهي

فصولاً من ضبابٍ

كم لا أتمُّ فصوله

٢٠٠٧/٧/٢٣

بعد عام من استشهاده

رسالة من أخي حسن إلى والدي

ومر عام وجرح الله في شفتي

وقيل مات وقال الدمع لم أمت

عامً تعاطف حتى الموت

واقترحت أنفاسه أن ترى قبراً سوى رثتي

في كل يومٍ جديدٍ

تبتدي مقلٌ حولي هوايتها الأشهى بأروقتي

صوتٌ

عويلٌ ...

بكاءٌ ...

نصفُ أرملةٍ تعوي

وظفلٌ جميلٌ دونما سمةٍ

عيناى قبر صباحى

والوجه سدى

ریش الشظايا يؤقلمنى على سعتى

فمن يلممنى منى وىجمعنى شخصاً ...

لماذا ؟

لن خلفتنى ؟

أبتى

فها أنا صورة فوقى

ولا أحدٌ یرى صراخى

سوى التذكار من سنة

صوت التصاوىر أنقى من ملامح من ىخشى عیونى

فى الاحلام لو أتت

لو ارقتة

وقالت كیفه ولدى

ومن يذكر (سجادي *) بمنزلتي
الكل متهمٌ يا والدي
فأنا ضحية الفقر والحرمان والصلّة
أنا قتيل عراقٍ
لم يكن بلداً
إلا على قطعةٍ حمراء من رثتي
وهم جميعاً رصاصٌ ...
كان ينهشني لحمي
فامنحني من سمرتي سمتي
أبي ...
لماذا أنا أجتو على مطرٍ من الرماد
وأشكو الطعن من جهتي
كبرتني وأنا أعمى

* ابن أخي سجاد.

على مقل بيضاء لم تدخر ليلاً لمرحلتني

ما عشت طفلاً

ولا داعبت أمنيّة

ولا ركضت ولا غنيت ... يا أبتني

حتى حكاية عشقي

رمت أحفظها يوماً

ولكن بلا عنوانها انتهت

لمن دمائي - أبي - عن أيما وطن تحكي

ومنذ أنا والتيه بوصلتي

وقيل مات شهيداً

كي يوبخهم موتني ...

فحيّ شهيداً دون منزلة !

من يخبر الله

أنّ الموت في بلدي

أشهى من الماء إذ يدنو من الشفة

لا ماء في الماء

هذي النار من ظمأي تجري

وهذا الأسى ينساب من ضفتي

٢٠٠٨/٦/١٣

زيارة

يا أيها الربُّ الحضارة
في قريش وياغنياً بالتجارة
والبخور وساتراً كل العرايا
من بني خطأي وسهوي ... قد أتيت
لكي ارتق عورتي متخلياً عن كل وعيي
إذ أدور
صِلني برب العالمين وقل له :
إني امرؤٌ أتقنت دروشتي
وبعتُ قصيدتي العصماء حتى أشتري خمراً وأسكر
كي أزورك واقفاً
وبريق صمتك حول خارطتي يدور

يا أعظم الأصنام في التاريخ

يا شيخ الرجولة والمروءة

سيدي ...

ذي زوجتي ...

جاءت مع الحناء تحرث أرض وجهك بالدعاء

لطفلةٍ ترجو ابتسامات الرغيف

لم يأتنا ... لم يبتسم

هينا انتصاراً آخراً

ليعيش كل المشركين الطيبين الطاهرين !!

إني أتيتك يا هبل

متقرباً بأبي لهب

ذاك الذي تبّت يداه ولم يتبّ

اضبارتي في راحتك ...

فإنني حسنُ الشذوذ ومن أبي رجسٍ ومن أمٍ خطيئة

هذي معلقتي جوارك

لم أكن

مثل امرئ القيس الذي ألهمته موسيقى العروض

عن التشبث بالوسيلة

كي يزيل العار عن وجه القبيلة

سيدي ...

إني اكتفيت بأنني لا أستطيع

فبعد أن بعثُ اللحاف وقربةَ الماء الوحيدة

والوسادة والصغار

يراقبُ (الدوار) باب خريبتني ماذا أبيع ؟

أنا الذي فتشتُ في مستنقعات التيه عني

في بقاع الخوف

في النفس المطارد

لم أجدني

فِ الضِيعِ الأَم ... قَل لِي سِيدِي :

مِن ضَاعَ وَاعْتَقَ الضِيعَ دِيانَةً مَذ أَلْفَ جَرَحٍ

هَلْ يَضِيعُ ؟

وَهَلْ يَحَاسِبُ عَنِ إِطَالَتِهِ التَّوَسُّلَ

رَبَّنَا الطِّينِي

يَا صَهْرَ الحَضَارَةِ

أَسْفُ ... لَوْ قَدْ أَطَلْتُ

وَهَا أَنَا لَمَلَمْتُ قَافِيَتِي وَنَمْتُ

٢٠٠١/٥/١

يا سامياً

وطنٌ جميلٌ مستنقزٌ

موتٌ إذا تغزوه يغزو

وطنٌ كجرحٍ في الدماءِ وعمرنا منه ينزُّ

إن جاع يأكل ماتبقى من بنيه وما يحزُّ

في نفسه دمعٌ وها دمعُ العراقيين لغزُّ

هو ليس يهطلُ ، لايجفُ ، ولا يهونُ ، ولا يعزُّ

وطنٌ توسدُ حزننا ... وإذا فرحنا قد يفرُّ

ويقومُ يفرك عينه وبوعكةٍ أنشى يُهزُّ

يا أسمرَ الآهاتِ ... تعلمُ أن فقد الآه عجزُ ؟

أي يا جنوبي الأسي وطني دموعك حين تغزو

لطفولةٍ المعنى ليسان السماء فتستنقزُّ

معنىً تجاهل مهبط الأكوان ممن يشمئزُّ
من صببة الأحلام حين كبرن فيك وهن وخزُّ
فاحمل جنوبَ الله / كل جنوبه / أي / يا أعزُّ
ميسانُ سمرتكَ التي حرمانها المطبوع كنزُّ
ميسان صدر قصيدة الدنيا وكل الكون عجزُّ
يا سامياً أبجدُ همومك واطمئنَّ فأنت همزُّ
فاحمل جنوبك جائعاً جوع الجنوبيين خبزُّ

ليلة مع قصيدة صائمة

باشرتُها

فتهاطلت أغصانها

وإلى فمي ولى بها إيمانها

صلت على مطري

فأيقظت الذي منها تنفسَ وابتدى بركانها

في أول الأزرار

كان قميصها خجلاً وبعدُ ...

تكاثرت ألوانها

قالت :

إلى الإفطار

قلت لصومها :

دعها سيشهد عيدنا رمضانها

فلها هلالان استفاقا

عندما أومت لبوصلتي ندى شطآنها

فنزلتُ من أعلى العذوية

للذي لبناتِ شدةٍ لهفتي أوطانها

تلان قطنيان ،

وادي ..

ربما لا يبغيان

وها أنا لقيانها

ترجمتها لفي

فكانت جملةً أشهى ...

أأشرحُها ؟

أنا هذيانها

رتلت روعي في سفوح بياضها

لم أختتم ..

إذ لم يزل قرآنها

خصرٌ

وقافيةٌ

وصدرٌ شامخٌ

يرنوله عجزٌ ... وهم أوزانها

من أي أبحرهما سآبداً

ان مطلعها يناديني

فما عنوانها

أواااااااااه

حين تموجت كقصيدة أنثى

وكلُّ نصوصنا صبيانها

يا مدفع الإفطار لا تعجل بنا

حتى أثناب فغايتاي جنانها

أطلِ الصيام إلى السحور

فلم أزل متضرعاً

وعلى فمي رمّانها

والليل رحلتنا معاً ...

فرش السرير جليدهُ

ليذّيبه غليانها

أنا شاعرٌ جداً

لأنني إذ أمارس نصّها

يبدو عليّ بيانها

وبديعها

وجناسها

وفصاحة الشطرين

اذ حملتْهما ألحانها

سأنام فيها
ثم يوقظني لها
طعمٌ يهيؤني إليه كيائها
دمعُ السريرِ
ومقلتاي
وأخرُ المعنى
هنا يلهو بنا إنسانها
من قمةِ الثلجِ اللهبِ
تدحرجت روجي
فذابت حيثُ ...
حيثُ ...
حنانها

في دفتيها لذتاي

ولم أجد عدلاً

سوى ما قالها ميزانها

تمشي ...

فتركل ضفتين

فيرتمي

من دهشة

في الضفتين مكانها

لكنها

تبدو كأننى الماء حين ألمها مني

فتغسلني بها أحضانها

١٦/٠٩/٢٠٠٨

زال المكوث

زال المكوث وأنت وحدك واقفُ

عذراً لأنك لم تزل ، أنا آسفُ

الحلُ أرملةٌ ، توفّي من يرد الباب

خلف بكائها ويلطفُ

لاترتد امرأةً لأنك لا شريك لجرح عمرك

والنساء عواصفُ

يا سومري الناي يا وجع الجنوب

إلى متى

والأمنيات تخالفُ

ولن نعيش ؟؟

أنا يدي امتدت الى ظهري لتطعنني

فكيف أُجازفُ

الوقت عاشوراء

الوقتُ عاشوراءُ ، رمحُ ناسُهُ

وفمي حسينُ صوتُهُ عباسُهُ

الماءُ دولةُ فكرتي نجري معاً

والغيمُ خيلي والطفوفُ حواسُهُ

نخلُ دمي ،

هذا العراقُ سفينتي الأولى

ونزيفي في الدجى نبراسُهُ

وأخي شعاعُ الماءِ

ينفذُ للخيامِ بقربةٍ ظمأى ، نداءه يباسُهُ

وأتيبتُ كانت كبرياءُ الله تمرَ حقيقتي

ودمي الجرى إحساسُهُ

الطفُ تذكرةٌ

وهذا الموتُ وحيٌّ

والخيامُ لبوحه قرطاسُهُ

الوقتُ عاشوراءُ ،

قد لا يستريحُ الوقتُ

لكن هاهمو حراسُهُ

عباسُ هذا الرمحُ لي

سيكونُ اقدامي ،

سيمشي حيث ضوئي رأسُهُ

عباسُ لا تلمِ الفراتَ فقد بكى

واختار نزفَكَ فانجلى وسواسُهُ

من كلِّ فجٍّ

ضاعفَ الإرهابَ عمقَ جراحِهِ

هبت وجاءت ناسُهُ

هذا الولاءُ قلادة المعنى

وطعمُ الروح قد أعمى الطغاةَ قياسُهُ

إي يا أخي

يا كلَّ ظهري ربما

لُطِمَتُ خدودُ الماء حيث مساسُهُ

عباسُ بوحى

بل تلاوةُ آيةِ الإيثار

بل عطرُ الخلود وياسُهُ

اليومَ عاشوراؤنا

وحدي هنا

وعىً تغرَّبَ مذ جفا إيناسُهُ

الطينُ ينزفنا سواداً

والزمانُ محتطٌ فينا ودمعُ كاسُهُ

الطينُ يبكي

من لهذا الطينِ إذ يبكي

أنا وحدي هنا أنفاسُهُ

اسبق دمي

أنا ما أزال دماً بخذ الشمس مذبوحاً وأنت حماسُهُ

عباسُ يا طينَ المروءة هكذا

نبقى فراتاً ... نزفنا قداسُهُ

لا إلى أين

(بعد ثلاث عبااء وجددتنى ففأة)

إلى جزر اللأىن طارت بنا الضفه

بدمع تراثنى به العىن مترفه

غرىبان ... لم ننبت على الرىح راية

ولم نعشق التتكىر فالتىه معرفه

طوينا حضارات البكاء وما لنا

سوى ضحكة العىننن أو دمعة الشفه

حرقان ... لم نلهب ولم ننطفئ ، ولم

نُهىاً لغير النار والنار مسرفه

تحررنا الأصنام والرفض واقف

على فمنا ىرعى الوعود المجففه

أمن عفوة للوقت جئنا بما بنا

إلى الحلم المخنوق والغربة الصفه
أمن قلم الأمطار جئنا قصيدة
ضبابية والحبر نجوى محرفه
أحبك يا لون الحقيقة يا التي
بها امرأة كلُّ عداها مزيفه
مضت أشهر لم يشرح الغيم نصنا
وأطروحة اللاحل تتثال مؤسفه
فمن أتقن التبذير فينا ورشنا
خضاراً تصير الأرض فأساً لتتلفه
غريبان ... يا أنثى التنفس ها أنا
تقربت من وجهي كثيراً لأعرفه
فمذ كنت موجوداً على قيد هاجسي
أثور مع الإحساس حتى أكتفه

أنا قارب خلف المياه مؤجّل
ولي مقلة روحية القصد مرهفه
أدثر شطّاني بضيق مساحتي
لكي لا تُرى للماء ساق مكشفه
وما جف فيّ الريف يا كوخ هدأتي
وما زلت كالتور حزناً وأرغفه
وحين تعرى البوح في حضرة الندى
وجدتك يامن - كم أُحبك - معطفه
غريبان ... يا زيتونة الضوء ... هكذا
وهبنا أسانا بسمة كي نلفسه
سيرقينا العشاق حد انبعاشنا
على أسطر بيضاء من دون أغلفه
كبرنا كثيراً ؛ أنجب الليل ثلجنا
وفانوسنا طفل ودياه مقرفه

قطعنا احتراقاتٍ ولم يجهز المدى
لنا و النداءات المريضة مشرفه
لذا فاسمحي لي يا تراتيل حسرتي
لاقتص من جرحي العتيق وأنزفه
محنطاً رُوحِي بجسمٍ يقودني
إلى اللأنا حتى انشطرتُ لأوقفه
أنا رغوّة في الصخر والماء يابس
أبلله بالجمر حتى أنشفه
هديلي غريب الطعم ؛ إن ذاق بحّتي
غريب أكن فوحاً على الخد ، زخرفه
وأنت مواويل من النوم سهرت
نعاسي ففز الصحو ؛ من كان أسعفه
فلا تطبخي التذكار والفرح نيئ
أخاف من الذكرى تمر لتجرفه

وصدي رصاص اللوم عني ... بقيتي
عيون رأّت فيك العذابات منصفه
ورقي يكن عمري نذوراً إلى فمٍ
دلاءً لنهر السلسبيل لأغرفه
ضعيني جوار الخد قرطاً لربما
يساومني عن كل عمري لأرشفه
سأركن خيلي في ضفاف جديدة
وأغزو عناقيد المذاق لأقطفه
على غربتي شكراً أميرة حيرتي
إلى جزر اللائين طارت بنا الضفه

٢٠٠٨/١٢/١٠

تراويل من سورة الآه

حاء ، سين ، نون

ذلك الجرح لاريب فيه

شموعٌ

ودمعٌ

ونبضٌ

ونارٌ

وماءٌ

وروحٌ تشظت وعمرٌ يتيمٌ كلعبةٍ طفلٍ وطفلٌ يئنُ ووخزةٌ ذكرى ، إذا سافر

الوعي خلف الحروف التي طوقتها سفوح الحكايا وراحت بعيداً على ذمة

الوصف حيث الروايةٌ حيث يقال :

وكان

وكان

وصار

ولما

ولكن لماذا تطوق (كان) جميع الـ (يصير)

إذن كل شيءٍ على لا يرام ... سيحكي الرواة إذا كسر النوم في غفوة

التوق يأتي الفتى

وكان الفتى مرّ من دمه وفات على الجرح كي يستفيق ... ويحكي

الرواة بأن إناث الحقيقة يوماً خشين الخروج وخفن من الأسود الملتقى ...

وكان الرصاص أنيق الحضارة ، كانت بنادق كل (الذين) تجيد

الحوار ، تجيد التمتع فوق سرير العراق النبي

وقال النبي

إذا زلزلت الآه زلزالها فإنّ عذابك أوحى لها ... وراح الفتى ، كان صبح

يديه نديا

إذن كل شيءٍ على لا يرام

طويلٌ طريق الوصول إلي ،

بعيداً أنا

كل هذي الجروح الفواصل قامت ومدت يديها

طويلٌ

طويل نهار القيامة وكيف أفكر أن ينتهي وماذا أسمّي يوماً يليه

وفي العصر قبل صلاة غروب القيامة لَوْحَ قَبْرٍ

وقيل الجميع تلاشى

من الخوف ثم تحاشى المواقيت ثم تباكى ، ومازلت في سدرة البين بين

وكان العراق يمر على جثتي ... كان عليه السلام رصاصاً وكان

الرصاص دفاتر طفلٍ يريد التعلّم ...

كان الرصاص بأقلامه

وكنّا صغاراً نحب الرصاص بأقلامنا

كبرنا وصار ربيع الرصاص بأحلامنا

وكنّا ننام جميعاً معاً

وصرنا نموت جميعاً معاً

وظل الرصاص فأين الـ (معا)

أريدك قربي ... أريد أمارس عمري عليك ... أقولُ فتفعل

أريدك حضناً

أريدك خصماً لكي نتصالح كيف أراك ؟؟؟

تذكرتُ شيئاً لمن سوف أحكيه

ألو/ يا أخي

لماذا ترنُ وأنت بدونك

ألو/ كيف ظل رنينك حياً فهل كنت تنوي ترد عليّ ؟

ألو/ انقطع ... لا أريد الرنين أريدك أنت

فرداً العراق عليه السلام

واذكر في العراق (حسناً) كان جرحاً نبياً

لكن

يا أبتي إني رأيت أحد عشر وجعاً والآه والقلق رأيتهم بي شامتين

٢٠٠٧

باقِ أغنيكِ جرحاً

الإهداء : إلى أمير كل شيء عليّ (ع)

حاكوا عليه غبارَ الدهرِ فاستترا

خلفَ الغيومِ كفوفاً تغزلُ المطرا

ومارس الضوءَ / كان الصبحُ مقترحاً

من عينه كي يريحَ الشمسَ والقمرِ

وظل يعلو كأن الله قال له

خذ يا علي بلاط الأرض فاعتذرا

وكان ينزفُ ماءً ... كلما جرحوا

معناه يندى ليخضرَ الذي اندثرا

فتىَ تقمصتِ الصحراءُ هيبتَهُ

فلم تنمُ مُنذهُ للآن نصفَ كرى

قد قابلَ الماءَ قبلَ الماءِ واتفقا
على الحياةِ وفاضا موعداً / بشرا
وعندما ملَّ ظلُّ الماءِ قال له
لا تنتظرنى قد استبدلتُك القدرا
تدلياً من كلام الله وانسكبا
على الأنام حجاباً يمنع الخطرا
وسار والماء لا صحراؤهم منعت
عذوبةَ الطهرِ ... لا الليلُ الذي كفرا
سال الفراتان من كفيه وارتديا
من بعدِه حمرةً مسودةً كدرا
وجيء بالأرض ..
جيء بالضوء ..
جيء غدً
يخشى الفراق ..

وجيء الخوفُ فانكسرا
وكان دمعُ الجهاتِ السبع منتظرا
(الله اكبر) حتى قيلَ فانفجرا
وراح يبحث عن فرضٍ يقوم به
وصاحبُ الفرضِ فرضٌ ليس مبتكرا
فيا علياً علو اللأ أبوح به
استغفر الله فيما شاء او أمرا
أتيت يومك يا مولاي تركضُ بي
روحٌ وقلبٌ على أحقادهم عبرا
وكدتُ ألقاك لولا أنّ عطفَ يدٍ
مستٌ جيبني ففاضت في دمي عُمرًا
العمرُ عمرُك يا مولاي كان له
أن يلتقيك - وقد أجلتَ - فانتظرا

وما أزالُ متى أومأتَ رهنَ دمي
وما تزالُ اتجاهَ القلبِ حيثُ يرى
لا والعلِي الذي علاك لن يصلوا
صوتي وإن حشّدوا أجيالهم خفرا
باقٍ أغنيك جُرْحاً كي أعوذ به
من كل نزعٍ غبيّ يجلبُ الضررا
باقٍ أرتل عيناً حين افتحها
اتلو على التّلامِ ياءَ تشرح الخيرا
فيا أميراً ويكفي الكونَ مفخرةً
أنّ الأمير له أتباعه الأمرا

جروح الهديل

ألم تلتئم تربة للبلابل
وكيف الجروح بخصر الهديل
ونزف يقبل كف النهاية
حيث يزاول سحر السؤال
أبعد انحناءات ظهر الجواب
امر على خبزة الأمنيات
دعاء تيبس تحت المطر
تخدر تحت هياج الشفاه
وحين صحنونا عليه انكسر
ولاذ
ومازلت أحواجه
لأختم بالنوم هذا السهر

وأجلد باللوم هذا النعاس

أحن ...

إلى نخلة في الجنوب

وبيت من الطين لم ينطفئ

بريق (الدلال) بأركانها

لأمي الغربية في غربتي

إلى الماء

كم يحتمي بالسماء

من الأنزواء فلم يصمت

إلى كل صبح...

على إخوتي

أحن إلى الطين

كيف الشقوق على

وجنتيه

وكيف الصغار وهم يلعبون

حفاة الوسيلة

أحن الى الدرب

لا تقتفيه خطى العائدين من

اللا(ذهاب)

لظل الجدار

إلى اللاجئيين إلى اللاجئيين

بحكم الهدوء وتمر العلاقة

لسدرة بيتي

أين الحديقة أين الفضاء

أين الطفولة

لأم تخلد أفكارها

بخذ البراءة

بعد التعب

تخيط الأمانى

وتطبخ ضحكاً

لذيذاً مريئاً

بطعم اللعب

وتبني علينا

تلال المودة

وقت الغضب

لدجلة أهلي ... لحزن الفرات

ليشماغ جدي

كيف الضياء تغلغل منه

ولم ينتقب

لشمس تبوس بلادي هناك

لإخوة جرحي

كيف الهواء لديكم

ألم تلتئم تربة للبلابل ؟

متى ؟

بغداد ٢٠٠٠

مضى

مضى ولم يلتفت إلا لوجهته
وكان يمطر شمساً حول ظلمته
وكان يبتكر الايضاح ، يمنحه
طعماً وينسجه من خيط طلعته
وكان كالناري في أفياء رحلته
فأورث الناري أوقاتاً لعزلته
وقال لي ... لم يقل لي كنت أحسبه
ينوي وكنت أرى دمعي بمقلته
وظل ينمو غياباً شاخ موعده
وما تبدد موالى بعودته
وما التصقتُ بطيفٍ من ملامحه
ولا غفوتُ على أنغام أنته

وما كبرت على كفيه أمنية
وما انطفأت على انسام جمرته
مضى ، ويا أينه ؟ قالوا يمرُّ ألمٌ
يحنُّ للماء ؟ ، للذكرى ؟ ، لوردته ؟
لأرملات فمي من بعد ما سرقت
مني ابتسامة عمري طول غيبته ؟
وعاش شيئاً كثيف البعد ، يشبهه
طول انتظاري بريئاً قرب تهمته
لا شيء في البئر ، لا سيارة وصلت
وليس من يوسفٍ شيء بأخوته
مضى عراقاً جريحاً نزفه وطن
ووجهه ألمٌ يلهو بطعنته

أحبه ، لم يكن وقتي يساعدي
لكي أهيم كثيراً في مودته
قد قال للريح إنَّ العمر أضرحة
من البكاء ليغفو قرب بسمته
أنا بقايا معانيه التي احترقت
قرب التصاوير في أشلاء غربته
فيما افتش عنه إنَّه قلقي
وكيف اعثر عنه في بقيته
وكيف أنساه طاف الحزن حول دمي
وأينع التيه في فانوس ليلته
والآن فزَّ فمي وانهاه أسئلة
ولا جواب على أنقاض فكرته
في الصبح وقت انفجار اللون أبصره
بين العصافير يلهو فوق صدرته

ويفي المساءات كان الضوء يسأله

لكي يطل ببدرٍ فوق عتمته

يا أين ألقاه إن الأرض نائمة

لم تتبته عندما أوما لخطوته

لا ميتاً هاهنا يدري فاسأله

ولا حياة لمن يدري بقصته

ولا تذاكرَ للآين تأخذني

لكي أمر على أطلال رحلته

أنثى النساء

وقفتُ

كأني وقفت أمامي

وشاهدتُنا...

إذ كلانا أمامي

وكان ارتباك اللقاء شهياً

وكان الكلام لجدوى الكلام

جلسنا أمامي وشاهدتنا

نجيد التلذذ بالابتعاد لحد التقرب

تنفستُ صوتي في همسها

تساءلتُ من أنت؟

قالت (أنا)

فقلت رجاءً ولكن أنا

اقصدُ ... اني

أأنت أنا !!!

تعالى نوزع هذي ال أنا

خذي الصوت مني

خذي نكهتي

سابدو بطعمك (جداً أنا)

خذي لي لتبدو كالنا أنا

دعي نصف آه أظلُّ عليها ؛

لأنِّي ويُّ لحزني اللذيذ

دعي لي الغيابَ

فأنت الحضور الشديد الأنوثة

إني مللت فُتات النساء وأنت امرأة

أتدريين معنى (وأنت امرأة)

لأنّ النساء تبوس المرايا

وتهدر وقتاً ،
تبذر وجهاً ،
تحاول ، لكن بدون امرأة
ولكن (أنت)
حضور ودفء
وعطر يطاردني بالهدوء
ووجه تخاف سناه القصيدة
ولو شئت ابدل حرفاً ذليلاً بحرف فقيد لكنت الحرام
لأن بوجهك خمراً عتيقا
وضوءاً طليقاً
فلا تشعليني بنغمة ضحكة
تعالى
ارتب فيك المعاني واكتب منك
فصدرك مأوى

وصدرك منفى

واني برغم وجودي هنا

افتش عن أحرف للوطن

وخصرك

أهوى الطواف عليه

أحب الترحلق فوق البياض

فمن قمةٍ تلجها لاهبٌ لقعير العذوبة

حتى الوصول

واذ تصنعين (علامة نصرك) بالأبيضين

أهز ارتعاشك كي تمطريني

فأنساب ماءً

وأبدو عليك كما تشتهين قصيدةً دفاء

وحين اغادر أرض السواد

أعود لارتشف الدجلتين

وأصعد

أصعد

حتى جيبك

وأطبع روعي فوق الجبين

وأهمسُ ...

ماذا ؟

أقول مررت بأنثى النساء

وكنت هنا

وذي بصمتي

فكم

ا

ش

ت

هـ

يـ

كـ

أنا لا أريد العيد

إلى أخي حسن كل عام وأنت لا أدري

صوتٌ ... فكانت أن يبيع أوائه

حتى تحول مره فنجائه

لم يكثرث ...

دمع الرنين بأذنه

قد كان يخدع صوته آذانه

حظروا التجول

كي يجول به الرصاص

وليس لي عينٌ ترى قمصانه

في رأس شارعنا الذي قطعوه رمح

وابتسامته تفوق سنانه

شطرنجهم أكل البيادق ...

ثم راح مفتشاً عن بيدق إخوانه

حرب على ماذا وأية جنة

والموت يملأ لئله جنانه

كم كان يرقص

حين تلدغ غنوة معناه ...

لكن بعثروا أشجانه

هو لم يكن ظلاً وهاهو ظلّه

مازال يحفظ للمكان مكانه

صوتي يذكرني به ...

وجهي يذكرني به ...

هل صرته / أحزانه

يا أيها الموت المراهق

كيف همت بييتنا حتى سرقت لسانه

عيناى ترتكبان صورته

وقد أغفو لتبتديا به تبيانه

أنا لا أريد العيد يا رمضان

ما العيد إني أرتدي حرمانه

ما العيد ؟

كيف أزوره ؟؟

حتى أراجيح الطفولة تشتكي فقدان

الصوت طفلُ الفكرة الأولى

وماتت فكرتي كي ادعي نسيانه

إني أربي الدمع

حتى يبدو إنساناً يؤاخيني

فكن إنسانه

/إي/ يا بريد طفولتي

كنا معاً طريفة عناق

لم يُدرم احضانه

كبرت طفولتنا
وماشخنا
ولم نلعب
لنمنح صوتنا ألعانه
كنا طريقين التيقنا دمعاً
ثم ابتكرنا للبكاء عنانه
طفلان مغربان
لاشيء سوى وطنٍ
يصون بنزفنا أوطانه
كيف اقترحت الموت ؟
هل كان الرصاص قلادة
كيف امتطيت حصانه
الموت أقدم آدمٍ
سكن العراق

فلم يزل تفاحه قرآنه

من أي طينٍ أبتديه

وكل ألواني غدت من بعده ألوانه

أقسی اغترابك

أنُ عراقك يرتضيك ممزقاً

ليغيظ أمريكانه

كم كان

يا ما كان

ماذا كان ؟ يا ذكرى دعيني أستشير دخانه

هل مات حقاً ؟

كيف يملأ مقلتي

هذا

أراه مطوقاً نيرانه

٢٠٠٨ /٩/١٥

من ساحة التحرير

قلقٌ تلحنه شؤون زائله

وأسى يحاك دمي ولكن قاتله

يتراكم الأطفال

تسقط دميتان

فتنتهي صور النجاة الفاشله

الموت يعزف دجلتين ...

الدجلتان يمارسان الماء

محض محاوله

الموت عائلة لها أطفالها

ولها حكايا الفذ رب العائله

طفلي بسنّ الحزن
يقضم فرصة لانتشيه
وقد أتت لتقاتله
من ذلك الموت المثلث ...
من شظايا الغبش الأعمى تشظت قافله
ومشت ...
مراهقة الرصاص تجرها نحوي
فتتركني حياةً راحله
ولربما استاء الرصيف من الرصيف
فلم يزل يبكي على من مائله
تتراكض الطرقات
يا حذر التجول لا تكن دربي
فروحي جائله

الشمس تخرج قبل أطفال الصباح

وقبل قطع البوح تبدو آفله

ويعلق الجسر المعلق ضفتين

تراقبان وترجوان تواصله

الجسر طفل النهر

يحمل همّه الأعمى

على وهن ليحفظ كاهله

الصبح يبدأ بالتأؤب ...

شهرزاد تبوح آخر ما تجيد بلا وله

مللٌ

ونملٌ

وانفجارتٌ

وماءٌ لا يجيد الماء كي نتناوله

هذا الذي بغداد مرت من خلال ثقوبه

مرت !!!

وهاهي باسله

الغيم مشط في مرايا وجهها الأبهى وأطلق للنخيل جدائله

أفكلما احتاج الزمان حضارة

حمل العراق بتمر صبري بابله

بغداد صبح لم يقمطه الظلام فمد أذرعه وفاح بلابله

من ساحة التحرير اذن للخلاص مكبلاً حتى يزيل سلاسله

فهرسة لما لا يجوز افتراضه

-١-

لو افترضنا بأننا سوف نفترضُ

فمن سيرضى بهذا ؟ من سيعترضُ ؟

من سوف يحسن ظناً إثمهُ ألقُ

ومن يجيد يقيناً شكهُ مرضُ

كل الحكايات تُروى ، بعضُ فهرسةٍ

نصوغها مالنا في ضدها غرضُ

لو أننا سوف نحكي عن ملامحنا

هل نجبر البعض حباً لو همُ بغضوا

يا كيف يقتبس المعنى نداوته

وكل تفسيره في حسنه مضمضُ

الآن أسكب جرحي فوق محبرتي

وابتديه عراقاتٍ بها انتفضوا

من كَلَمَ الموت قبلي ؟ كم وقفت له

وحدي وهم قبل أن ... قدّامه ركضوا

الكل يعرف لون الشمس كيف اذن

أحكي لمن لا يرى وجهي ويفترضُ

-٢-

لو افترضنا بأنّ سوف نبتدئُ

هل يسمح الوقت ؟ أم يلهو بنا الصداُ

لو افترضنا بأنّ الريح كان لها

مغزىً وكان لنا من صحّنا خطأُ

لو افترضنا خيوط الماء تتسجنا

نهرًا فكيف به لو زارنا الظمأُ

لو افترضنا عراقاً دون دجلته
فكيف يعرفنا من طعمنا المملأ ؟
أو افترضنا العراقيين ... صبرهمو
ضوءٌ وقيل لمن لم يبصروا انطفئوا
ولو خدعنا صدانا كي نصدقنا
فأين نهرب من لوجاءنا نبأ
ماذا سينفعلك التاريخ يا قسبي
وأنت حاميه من كل الألى طرأوا
وكيف يرقص ناي الطين وهو أسى
مذ سلموه حدود الهور واختبأوا
وكانت الضحكة الأولى مجازفةً
لو افترضنا أعادتها أنتكفى ؟
لو افترضنا عراقاً لا جنوب له
فأيُّ فضلٍ على الإنسان يا حمأ

هذا الجنوب الذي أوحى لنخلته

فكانت الوتد الأقوى ليبتكئوا

وقام نهرٌ وشمسٌ ثم خارطةٌ

كانت له خيراً فالهور مبتدأ

٢٠٠٨ | ١ | ٢٥

خاتمة النساء

هي ضفةٌ وسطى

وحزني زورقُ

والحل ذكرى تستفيق وتحفُ

أنا لست في رأس الحوادث

كي أرى قدري

وأجرح فكرة تترقُ

ما بين صمتي والهدوء

مسافتان تترجمان متاهتين فأغرقُ

يتنائب الكرسي ...

ليلي لا ينام وفي المدى حلمٌ وشيءٌ أحمقُ

شيءٌ رماديُّ الكلام ،

عيونه ظني
وأحرفه احتراقٌ ينطقُ
لا رزق للأموات
حظاً ميتٌ يسعى
وبعض الموت حيٌّ يرزقُ
حين اقترحْتُ القلبَ
كان لنبضه معنى يزقزق غربتين ويخنقُ
هي ضفةٌ وسطى ...
وخلفي لا يرى
... وأمام جرحي لحظة تتحققُ
إني أجيد مروءة المعنى
فيشكرني الكلام لأنّ بوحى مغدقُ
سأدخن امرأة

لأعلن عن فمي رجلاً يدخن قلبه إذ يعشقُ

أنثى أرددها كثيراً ...

ابتدي متلعثماً فيها

وهمساً أنطقُ

أنثى تعلمني التذوق

كلما لامستها بأناملي

أذوقُ

أحتاج أكتبها

وأقرؤها

وأحفظها

أنا من دونها لا أنطقُ

صبحُ من النارج

حين يشق نافذة القميص

يطل فجر مشرقُ
شفةً كطعم النوم ،
خصرٌ أعجميُّ البوح ،
ثلجٌ يحرقُ
الوصل يلقها
ويجلدها الفراق
وهكذا كي نلتقي نتفرقُ
تمشي
ترتل ما تيسر من جمال الروح ،
لا تمشي ،
بلى تتمسقُ
تغزو العصافيرُ المكانَ
إذا تحركُ مبسميها
فالمكان يزقزقُ

ويذوب عطرُ البرتقال بهمس خاتمة النساء

فأستفيق وأشهقُ

مازلت أسهرها ،

يراقبني النعاس ،

يثرثر الذكرى أسىً ويؤرقُ

٢٠٠٨/١٢/٢٧

ألف ليلة وليلتان

ولم يأت يا شهرزاد الصباحُ
ونام مع الأمنيات ارتياحُ
يغربلنا همنا المستفيق
وكل الهموم ليال ملاحُ
خرجنا إلى الليل لا نستطيع
نلم النعاس ... تفز الجراحُ
صحونا بنا جثةً ، أغنيات
وحزن لذيد المخاض مباحُ
ونملُّ يداعب خد الاطار
لصورتهم قبل أن ...
فاستراحوا

أكانت حكايا ؟ فكيف الصغار ؟

وكيف الأراجيح نامت فطاحوا

لرأيين ساروا ... غداً يرجعون

بوهم لأن الحياة اقتراخُ

جديدون يا سندباد الرصاص

جديدون أغواهم الانزياحُ

بساطاً من النار كان السبيل

لهم حين غنوا ...

لهم حين ناحوا

تصاويرهم لم تمت ...

والجدار سعيد يرافقهم

أين راحوا

إلى كرة الوهم هل يلعبون
وكل الأمانى لديهم مزاحُ
صغارٌ على الخبز لا يكبرون
بريئون أين الرغيف السماحُ
بهم يغرس الغيم جذر المياه
وهم يمطرون فتمو الرماحُ
زجاج مناهم إذا الذكريات
فصول فإنّ الضباب افتتحُ
ولم يحفظوا غير نص البكاء
ولم يأتهم - شهرزادُ - الصباحُ
تبيض الصحارى وهم ينظرون
وتفقس خيالاً فيسمو الجماعُ

مضوا يقطفون زهور الدخان
ولم يشهقوا غير خوف ففاحوا
همُ آخر الطعم الياسمين
على النحل حطوا فطار اللقأُ
فما يكتبون وثلج الكلام
يذوب فيمحو سناه اجتياحُ
وحيث تساقط ريش الضياء
نما لازدهار الظلام نباحُ

ويسألونك عنِّي

بدأتُ ... قيل متى ؟ ناديت منذ أنا
منذ اختلفتُ معي كي أحرث الشجنا
من ألف باديةٍ في الروح سار دمي
لكي أرثل أطفالي لها مدنا
في سابق النملِ كانت قريتي قلقاً
ثم استراحت بغصنٍ ناملٍ زمنا
الريحُ مشنقةٌ أولى سأعبرها
كي لا أموتَ أمامي فالحياة أنا
والبحرُ خارطة ماتت وهم بحثوا
في دمع بوصلتي كي ينقذوا السفنا

حين انتهت إلى أرضي مشت قدمي
وعندما لم أقف سميئها وطنا
أحتاج سرّاً أبي حتى أُجددني
حتى أُجدده ... يحتاجني علنا
أبي الذي كان يدري أنّه رجلٌ
لكن بناني له من ظله بدنا
أبي حكاياي ، أمي دهشة يبست
أنا أغانيهم الأولى متى حزنا
قطعت عمراً طويلاً خلف (لستُ أرى
سواي) لم ألتفت عني بصيص سنا
حضارة الناي كرسي كفرتُ به
ورحتُ للقدهج المكسور ممتحنا
فحين ألمسُ عريّ الماء أشربه
وحين أخلو بليلي أسكب الوسنا

لا كيف ... كان لهم أن يملأوا بصري

غيماً وأن لهم أن يهطلوا مزنا

فكيف أعرف اسم الذئب ... إخوتنا

كانوا على البئر أما الذئب ليس هنا

حلمت أذبح ربي كان لي وطن

كباش هربت به ، لم أفتد الوثنا

وقبل دهس سمائي كلهم حملوا

جنازة الماء واختاطوا دمي كفنا

ويسألونك عني ، قل لهم : قلق

يُوحى ... ينز أسى حتى يبوح لنا

أتى وآيته من لون تربته

مذ حاور الطين أسرى للنخيل بنا

وقل نبياً قديماً فات مواعده

فأيقظ الوحي كي يستعمر اللسنا

الفهرس

٧.....	قف
٨.....	ابدأ معي
١٠.....	في الطريق إلى البيت
١١.....	ما زلت على قيد العراق
١٥.....	مكابدات السيد مقترح
١٨.....	امرأة صالحة للتففس
٢٤.....	صعود
٢٥.....	أخرتك
٢٨.....	حوار بلا صوت
٣١.....	السهو نبتتنا
٣٢.....	حكاية عباس بن فرناس العراقي
٣٥.....	سادن الماء
٣٩.....	ما تبقى من أخي حسن
٤٥.....	ما تيسر من دموع الروح
٥٢.....	عندما يكذب الخبز
٥٥.....	أنثاي
٥٨.....	إلى حسن في أربعينيته
٦٠.....	بعد عام من استشهاده
٦٥.....	زيارة

٦٩ يا سامياً
٩١ ليلة مع قصيدة صائمة
٧٧ زال المكوث
٧٨ الوقت عاشوراء
٨٢ لا إلى أين
٨٧ تراتيل من سورة الآه
٩١ باقٍ أغنيك جرحاً
٩٥ جروح الهديل
١٠٠ مضى
١٠٤ أنثى النساء
١٠٩ أنا لا أريد العيد
١١٤ من ساحة التحرير
١١٨ فهرسة لما لا يجوز افتراضه
١٢٢ خاتمة النساء
١٢٧ ألف ليلة وليلتان
١٣١ ويسألونك عني